جامعـة حلـب
كلية الأداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

الصورة الفنية في الحديث النبوي الشريف

رسالة قدمت لنيل درجة الدكتوراه في الآداب

إعداد
أحمد ياسوف

إشراف

الدكتور عصام قصبجي
أستاذ في قسم اللغة العربية
كلية الادآب والعلوم الإنسانية
جامعة حلب

الدكتور نور الدين عتر
أستاذ في قسم علوم القرآن والسنة
كلية الشريعة
جامعة دمشق

١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات نيل درجة الدكتوراه في الآداب (الدراسات الأدبية) - قسم اللغة العربية من كلية الآداب والعلوم الانسانية بجامعة حلب .

المرشح

أحمد ياسوف

This thesis is submitted for the degree of Doctor of Literature (Literary Studies) - Department of Arabic Language in the Faculty of Arts and Humanities , University of Aleppo .

Candidate

Ahmed YASOUF

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* تصريـــــــــح *

أصرّح بأن هذا البحث " الصورة الفنية في الحديث النبوي الشريـــــــف " لم يسبق أن قبل للحصول على أية شهادة ولا هو مقدم حالياً للحصول على شهـــــادة أخرى .

التاريخ / / ١٩٩٤م.

المرشـــــح

أحمـــد ياســـــوف

DECLARATION

It is hereby declared that this work "The Artistic Image In The Prophet's AlShareef Hadith" has not already been accepted for any degree, nor is it being submitted currently for any other degree.

Candidate

Ahmad YASOUF

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* شهـــــــــــادة *

أشهد بأن العمل الموصوف في هذه الرسالة هو نتيجة بحث قام به المرشح أحمد ياسوف تحت إشراف الأستاذ الدكتور نور الدين عتر في قسم علوم القرآن والسنة بكلية الشريعة بجامعة دمشق .

وأي رجوع إلى بحث آخر في هذا الموضوع موثق في النص .

المرشح	المشرفان على الدراسة	
أحمد ياسوف	الاستاذ الدكتور عصام قصيجي	الاستاذ الدكتور نور الدين عتر

CERTIFICATION

It is hereby certified that the work described in this thesis is the result of the auther's own investigation under the supervision of Dr, Nour Eddin ETER , Prof. in Department of Kuran and Sunna, Faculty of Religion, University of Damascus.

Directors of Study		Candidate
Dr. Nour Eddin ETER	Dr.Isam KASABJI	Ahmed YASOUF

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* الإهـــــــــــداء *

أهدي هذا البحث الى استاذيّ الكريمين الدكتور نور الدين عتر والدكتـــــــــور عصـــــــام قصجـــــــــــي ،لما قدّما من جهود وافرة ،وإرشادات فكريـــة وفنية وأسلوبية أفاد منها البحث ،وازدان بها ،وأرجو من المولى عـــزّ وجلّ أن يجزيهما الخير العميم ،وأن أكون عند حسن ظنهما ،وأن يتقبل عني هـــــذا العمل في روائع نبيه الأكرم عليه الصلاة والسلام ،ويجعله مما أحمله بيميني، ويقبلني في خُدّمة القرآن والسنة .

ـ أحمـــــد ـ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* فهرس الموضوعـــــــــات *

الموضوع	الصفحة
ـ مقدمـــة	آ
ـ الفصل الاول : الصورة الفنية والحديث النبوي (أصول عامة)	١-١٤٢
١ـ مفهوم الصورة الفنية :	٢
١ـ معناها في القرآن والحديث	٢
٢ـ الصورة في الأدب	٤
٣ـ الصورة ـ الشكل الكلي	١٣
٤ـ الصورة الحقيقية	١٥
٥ـ الخيال الفني في الأدب	٢٤
٦ـ وظيفة الصورة الفنية	٣١
٢ـ الحديث النبوي والأدب :	٤٤
١ـ ماهية الأدب ومهمته	٤٤
٢ـ اللغة في العلم والأدب	٥٥
٣ـ الشعرية والنثرية	٥٩
٣ـ الاحتجاج بلفظ الحديث :	٧٤
١ـ تثبت الصحابة في اللفظ	٧٤
٢ـ الاحتجاج بالحديث	٨٢
٤ـ الدراسات الأدبية للحديث النبوي :	٩٨
١ـ مظاهر الحاجة الى الثروة النبوية	٩٨
٢ـ جهود القدامى :	١٠٠
أ ـ المنهج الاجمالي	١٠٠
ب ـ المنهج التفصيلي	١٠٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١ـ الشريف الرضي ١٠٥
٢ـ عبد القاهر الجرجاني ١١٢
٣ـ ضياء الدين بن الأثير ١١٦
٤ـ ابن أبي الاصبع المصري ١١٨
٣ـ الدراسات المعاصرة ١٢١
١ـ منهج الرافعي ١٢٣
٢ـ عباس محمود العقاد ١٢٧
٣ـ عز الدين علي السيد ١٢٩
٤ـ دراسات أخرى قاصرة ١٣٢

ـ الفصل الثاني : وسائل الصورة الفنية في الحديث النبوي ١٤٣-٢٩٧
١ـ الصورة التشبيهية : ١٤٤
١ـ مفهوم التشبيه ١٤٤
٢ـ التشبيه في البلاغة العربية ١٤٥
٣ـ جمالية التشبيه الحديثي ١٥٥
٤ـ جسد الصورة التشبيهية في الحديث ١٧٠
٥ـ الصورة الإشارية ١٧٦
٢ـ الصورة الاستعارية : ١٨٧
١ـ مفهوم الاستعارة ١٨٧
٢ـ التلاحم في الصورة الاستعارية الحديثية ١٩٥
٣ـ الاستعارة الفعلية ٢٠٣
٣ـ الصورة الكنائية : ٢١٧
١ـ مفهوم الكناية ٢١٧
٢ـ الملامح الحسية في الكناية النبوية ٢٢٥
٣ـ الطابع التهذيبي لكناية الحديث ٢٣٣
٤ـ أثر البيئة في الصورة الكنائية ٢٤٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤- عناصر الطبيعة والبيئة : ٢٤٨
١- مفهوم الطبيعية في القرآن والحديث ٢٤٩
٢- الجمال الطبيعي والجمال الفني ٢٥٥
٣- صور الأحيـــاء ٢٦٢
٤- صور النبات والجماد ٢٧٢
أ- صور النبات ٢٧٣
ب- صور الجماد ٢٧٨
٥- مظاهر البيئة ٢٨٤

- الفصل الثالث : مظاهر الصورة في الحديث النبوي ٢٩٨-٣٩٠
١- الصورة التجسيمية : ٢٩٩
١- مفهوم التجسيم والحواس ٢٩٩
٢- فن التجسيم في صور الحديث ٣٠٣
٣- ما بعد التجسيم ٣١٩
٢- الصورة التشخيصية : ٣٢٩
١- جمالية التشخيص ٣٢٩
٢- الصورة النبوية التشخيصية ٣٣٨
أ- التشخيص الديني ٣٣٨
ب - التشخيص الأدبي ٣٤٢
٣- صور الحواس الدنيا- المباشرة - ٣٥٤
١- استبعاد الحواس الدنيا ٣٥٤
٢- النظرة الموءيدة ٣٥٨
٣- الصور الشمية ٣٦٢
٤- الصور اللمسية ٣٧٠
٥- الصور الذوقية ٣٨٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الفصل الرابع : مكونات اللوحة الفنية في الحديث النبوي ٣٩١-٥٤١
١- مفهوم اللوحة الفنية ٣٩٢
٢- الصور اللونية ٤٠٣
١- جمالة اللون في التصوير ٤٠٣
٢- استبعاد اللون عن الأدب ٤٠٧
٣- اللون في صور الحديث النبوي ٤١٢
١- الأبيض ٤١٣
٢- النـــور ٤١٦
٣- تعارض الأبيض والأسود ٤٢٠
٤- الأسود ٤٢٤
٥- ألوان أخرى ٤٢٧
٦- الأحمر ٤٣٠
٣- الصور الحركية : ٤٣٨
١- جمالية الحركة في التصوير ٤٣٨
٢- الحركات القوية السريعة ٤٤٥
٣- الحركة المنقطعة ٤٥٤
٤- صور المسافات : ٤٦٥
١- جمالية تصوير المسافة ٤٦٥
٢- القياس المعهود ٤٦٨
٣- المقاييس الأخرى النسبية والمطلقة ٤٧٢
٥- صور القبـــح : ٤٨٠
١- تصويـر القبح في الفن ٤٨٠
٢- نماذج تصوير القبيح في الحديث ٤٨٦
٣- تصوير الجميـــل ٤٩٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦- التصوير في القصة ٤٩٩
١- القصة والتصوير ٤٩٩
٢- نصوص القصة الحديثية ٥٠٤
٣- الغاية الدينية في المضمون ٥١٥
٤- تطور الحَدَث ٥٢٢
٥- الزمان والمكان في صور القصص ٥٣١
٦- تصوير الشخصيات ٥٣٤

- خاتمة ٥٤٢
- فهرس الآيات القرآنية ٥٤٩
- فهرس الأحاديث النبوية ٥٥٧
- فهرس تراجم الأعلام ٥٦٨
- ثَبَت المصادر والمراجع ٥٧٠
- ملخص باللغة الانكليزية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* المقدمـــــة *

بسم الله الرحمن الرحيـــم

الحمد لله رب العالمين ،وأفضل الصلاة والتسليم على خاتم النبييـــن، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد، فإن العلماء اهتموا اهتماماً بالغاً بالحديث النبوي سَنَـــدِه ومَتْنِه ، غير أن الدراسات الأدبية في بلاغته كانت قليلة بالنسبة إلى جهودهم العلمية فيه ،إلا ما كان من بعض الدارسين الذين أجملوا إعجابهم بالفـــن النبوي في سياق كتبهم البلاغية وغيرها ،فكانت ثمة نظرات متفرقة .

وقد عني الشريف الرضي (ت ـ ٤٠٦هـ) في " المجازات النبوية" بالجانب الفني من الحديث النبوي،وكان بحثه في مقدمة المراجع القديمة التي عـــدّت منارة للبحث إلى جانب كتب غريب الحديث ،مثل «الفائق في غريب الحديـــث» " للزمخشري" (ت-٥٣٨هـ) و " النهاية في غريب الحديث والأثر" لابن الأثيـــر المبارك بن محمد (ت ـ ٦٠٦ هـ).

وثمة دراسات معاصرة جيدة مثل " الحديث النبوي الشريف من الوجهـــة البلاغية» للدكتور عز الدين علي السيد،ودراسات قاصرة مثل " التصويـــر الفني في الحديث النبوي " للدكتور محمد الصباغ ، وكانت بحاجة إلى إعـادة النظر والرجوع إلى المفاهيم النقدية الجمالية لزيادة معرفة جوانب الجمـال

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفني في الحديث النبوي .

لذلك رأينا إغناء المكتبة العربية بدراسة أدبية للحديث تختص " الصورة الفنية" منه ، وتعتمد هذه الدراسة على المعطيات الفنية الجمالية القديمة والمعاصرة والتنظير الأدبي الحق وسائر المعارف التي تمدّ يد العون لكشف جمال الحديث النبوي،خصوصاً قسم التصوير منه .

أما مصادر الحديثالنبوي ، فقد اقتصر البحث على الحديث الصحيح والحديث الحسن ، وبعض مما اشتهر من الحديث الضعيف اليسير الضعف ، لذلك تم الرجوع إلى طبعة محققة من " جامع الأصول " لابن الأثير المبارك بن محمد مع الرجوع إلى المصادر الأصلية الستة التي استقى منها جامعه ،وهي الصحاح للبخاري (ت - ٢٥٦ هـ) ومسلم (ت - ٢٦١ هـ) وموطأ مالك (ت - ١٧٩هـ) وكتب السنن : للتِّرمِذي (ت - ٢٧٩هـ) وأبي داود (ت - ٢٧٥ هـ) والنسائي (ت - ٣٠٣هـ) مع التحقق من درجة الحديث ،كذلك استعان البحث بمصادر أخرى مثل سنن الدارمي (ت - ٢٥٥ هـ) وابن ماجه (ت - ٢٧٩هـ) ،ومسند أحمد بن حنبل (ت - ٢٤١هـ)والترغيب والترهيب " للحافظ المُنْذري عبد العظيم بن عبد القوي (ت - ٦٥٦ هـ) و"الجامع الصغير" لجلال الدين السيوطي (ت - ٩١١هـ) وغيرها .

وقد جاء البحث في أربعة فصول ،وكان الفصل الأول منها تمهيداً للدراسة التطبيقية في الفصول الثلاثة الأخرى ،ونافذة إليها ،فدرس الفصل الأول مفهوم الصورة الفنية ، وبسط القول في معنى الصورة مستدلاً بالقرآن الكريم والحديث النبوي ،وبيَّن مَهمتها الجليلة في توصيل الفكرة والتأثير الوجداني ، وغايتها الرفيعة في الدعوة الإسلامية ،ودرس أهمية عنصر الخيال في التصوير واعتماده على الواقع في صور الحديث ونشأته السليمة في ذهن النبي الأكرم ، ثم فصلت أنواع الصور في الأدب ،وما يناسب منها منطق الحديث النبوي ومقاصده .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثم تحدث الفصل عن ماهية الأدب عموماً وخصوصية الجانب الأدبي في الحديث ، وإيضاح غاياته السامية ،وعَرَضَ بعدئذ للخلاف بين اللغة العلمية واللغة الأدبية ، وبيَّن حِيازة النصالنبوي على الجمال الفني ،واحتكامه على المنطق والحس وابتعاده عن الخطل وكل ما لا يليق بالسمو الفني ، كذلك تبيّن الطابع الانساني العام للفن النبوي ، وتجاوزه للقرون ،ومواءمة الحديث مضموناً وشكلا لكل العصور ،وتخلصه من الطابع الإقليمي أو الانكماش والضيق الفكري،وذلك بفضل ما حفّ به من رعاية ربانية .

وتبين أن الطابع النثري فيه لا يمنعه من الاستحواذ علىالطبقة الخيالية التي عرفت أدبياً بالصورة الفنية،وفاقتما يجيء في الشعر،ثم كان الكلام على الاحتجاج بلفظ الحديث النبوي، لأن الصورة أدخل في اللفظ،وبيّنت الحجج الموافقة لوصول النص بلفظه ،وغاية عناية الصحابة الكرام بالحفاظ على لفظه .

وختم الفصل الأول بدراسة تاريخية وتحليلية للدراسات الأدبية للحديث النبوي منذ العصر القديم إلى وقتنا الحاضر، فقد عرضنا للمنهج الإجمالي عند القدامى والمعاصرين ثم المنهج التفصيلي ، وبينما الجهود القاصرة في التذوق والدراسات الجيدة ،مع تقويم بعض النظرات الفنية فيها .

ودرس الفصل الثاني وسائل التعبير في الصورة في الحديث من تشبيه واستعارة وكناية وعناصر الطبيعة ،وفي فقرة الصورة التشبيهية دافع البحث عن أهمية التشبيه وحقه في التصوير ومناسبته للفكرة ،وقدرته التصويرية وجمال التركيب اللغوي الذي يزيد من فاعلية التأثير،كما دُرست الصورة الاشارية حيث تدعم الإشارة باليد وغيرها أثر التشبيه وتوضيح المعنى ،ثم دُرستالصورة الاستعارية بعد تبيان حَدّ الاستعارة وجماليتها ، وتم توضيح ملامح الجمال في استعارات الحديث ، والتلاحم بين طرفي الصورة ،ودخول الصيغة الفعلية على الاستعارة وبثّ الحركة فيها ، ثم درست الصورة الكنائية،وبينت

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القيمة الحسية لمظهر الكناية وإسهامها في التصوير وطابعها التهذيبي، وملامح البيئة في تكوينها ،وأن هذه الملامح لم تقف حائلاً دون مخاطبة سائر الناس . وختم الفصل بدراسة عناصرالطبيعة في الصورة الحديثية ، ومهد لهذا بمفهوم الطبيعة في القرآن والحديث حيث الانسجام بينها وبين الانسان،وطابع تسخيرها لخدمته وطواعيتها له ،ثم تمت المقارنة بين الجمال الطبيعي والجمال الفني ، ودرست بعدئذ صور الأحياء وحجم موافقتها للفكرة في التحسين والتقبيح ، ثم صور النبات والجمادات .

وبحث الفصل الثالث في مظاهر التصوير في الحديث ومهامه الفنية ، فكانت وقفة عند أهمية التجسيم وأسلوبه في الحديث وعلاقته بالحواسّ ، ثم درس تجاوز المرلة الحسية في التجسيم ،فتبين أن التجسيم قنطرة حسية بين معنويين ،وخصصت فقرة للتشخيص ، ومُهِّد لها بتبيان جمالية التشخيص، وبعدئذ بسطت الفقرة نوعي التشخيص:الديني الخاص بعالم الغيب ، والأدبي الذي يُبنىٰ على المجاز .

وختم الفصل بفقرة حول صور الحواس المباشرة : الشم واللمس والذوق، وكانت للفقرة مقدمة في تأكيد أهمية هذه الحواس في التصوير،وقدراتها الجمالية ،وخصوصيتها في المباشرة ،ثم حلِّلت الشواهد الأدبية من الحديث في الصورة الشمية لمشمومات جميلة وقبيحة كذلك الصور الذوقية والصور اللمسية مع الإشارة إلى مقدار كل نوع من هذه الصور، ودلائله النفسية .

وبحث الفصل الرابع في مكوِّنات اللوحة الفنية ،وهو فصل يعقد مقارنات بين فنّي الرسم والأدب ويبين معالم اللوحات ، وعناصرها المكانية والزمانية في صور الحديث ،من غير التأكيد على الكلام المجازي ،وقد تقدم هذا الفصل تعريف باللوحة الفنية مع إيراد أمثلة من الحديث توضح طبيعتها وأسسها ، ثم درست صور الألوان ،وتم تحليل النصوص وفق الأثر العام للون بعد تأكيد أهمية اللون في التصوير الأدبي ،وترجيح قدرة الأدب على استعمال اللون ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خلافاً لبعض المنظّرين ،ثم درس اللون الأبيض والأسود ،ثم التعارض بينهما ، وتأكيد أهمية التضاد اللوني ومناسبته لسبل الخير والشر،كذلك دُرس اللون الأحمر الذي كثرت شواهده ثم ذُكرت ألوان أخرى مثل الأصفر والأخضر .

وخُصصت فقرة للحركة في صور الحديث وأنواعها،فهي حركة قوية سريعة وحركة منقطعة عن الاستمرار،وكذلك برزت حركات اخرى لولبية ودائرية وشاقولية ، مما يعطي جمالية تصويرية ،ويزيد التفاعل مع النص ،وتبع هذا كلامٌ على صور المسافات تلك الصور التي تمثل لوحات عَرْضية ،تم التعبير بها عن الترغيب والترهيب ،وجاءت بقياسات معهودة كالفَرْسخ ،وقياسات غير محددة منها نسبية كمسيرة مئة عام ،ومنها مطلقة كالمسافة بين الأرض والسماء ،وتلا هذا كلامٌ على صور الجمال والقبح،ونعني بهما مشاهد أهل الجنة الأخيار،ومشاهد أهل النار الأشرار،وقد بسطت شواهد من الحديث توءكد هيمنة الفن النبوي على إثارة الخيال بتصوير الجمال الغيبي الذي يأخذ بالألباب لمغايرته للواقع الدنيوي، كذلك صور الأشرار في جهنم مغايرة لما نعرفه مما يزيد في توضيح قبحهم .

وختم الفصل بفقرة مطولة حول جمالية التصوير في القصة النبوية ، ومُهِّد لهذا بنُبْذَة عن علاقة القصة بالتصوير،وأنها نوع من تصوير المعنى ،مع صدقها التاريخي في الحديث ،ثم سردت معظم النصوص التي تشتمل على القصة ، ليتبع هذا تبيان شامل للغاية الدينية في مضامين القصص النبوي،ثم درس تطور الحَدَث والعوامل الفكرية والفنية المو ثرة في تطوره ،وتدخل الخوارق وتبع هذا بحث في أنواع الشخصيات فهي متنوعة كثيرة ؛إيجابية خَيِّرة ،وسلبية شِريرة ، ومنها ما يتغير مع الأحداث ،وينقلب إلى خيّر أوشرير،ومنها ما لا ينقلب .....

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

The fourth chapter researches the components of the artistical portrait. It's a chapter which offers comparison between the two arts of painting and literature. It reveals the features of portraits and their time and place components. This chapter gives quotations from Hadith . Those quotations prove the Hadith possessing of the completing and effecting components . Those quotations are from the allegoricaland real speech. This chapter has been introduced by a definition of the artistical portrait and its nature in art, in prophetical Hadith and its origin in Hadith.

Then the chapter studies the colourful image. Here the application benefits by the data of psychology in the activity of colour and its psychological effect, and by the colour and by the feelings which accomulated round it. In addition to the sign of assuring the importance of colour in the literary description and putting away the theorizing which denied this and the prefering of the ability of literature in using colour then the chapter mentions the white colour then black separatingly then it mentions the contrast between them as the colour opposition gives the benefit of contrasting between good and evil and Hadith is rich of this way of expression. Then the red colour, which its quotations are many andits effects are various because of its spreading colour and its expressing

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

of heat, comes. Then other colours such as green, yellow and blue are mentioned.

Then an article assigned for the beauty of movement in Hadith images. These images depend on the imaginary language and the real one «speaking». It is a frightening, hasty and powerful movement, and discontinuous one, namely it is nearer to the sculptural movement. It is also a breaking loose movement. The other spiral, circular and vertical movements arise, this would give a descriptional aesthetic and increase the reaction with the text.

This has been followed by speech about the images of distances. Those images which stand for widened pictures. These images have been used to express the kinds of desiring and frightening. These images are decorated with familiar standards such as Farsakh and with undefined ones such as the relative standard like theone year travelling and some which are absolute like the distance between the east and the west or between the earth and the sky.

This is followed by speech about the pictures of beauty and ugliness , namely the multiplicity of scenes of good people who inhabit the paradise and the evil people who would inhabit the hell. Examples from the prophetic Hadith have been given to assure the controlling of the prophetical

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

art to stir the imagination by describing the metaphysical beauty which enchants the heart because of its contrasting to the present reality. The images of the evils in the hell are contrasted to what we know about ugliness that would increase their ugliness.

The chapter is concluded by a long article about the aestheticism of description in the prophetic story. This is prefaced by a short summary about the relation of the story with the description and that the story is a kind of describing the meaning although of its historical truth in Hadith then most of Hadith texts which contain the story are related aiming the analyzing and generalization of the artistical sight. This relation is followed by a comprehensive revealing of the religious purpose in the purport of the prophetical story. Then the development of the event and the montal, artistical components effecting the quickening the speed of events and the intervening of the supernaturals are studied. The research in the sorts of characters comes, these charactors are positive and good, and nigative and evil and some of them are changed by the events and they become good or evil.

The research is finished by a general conclusion presenting the importance of studying the prophetical Hadith

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit